

## رهانات التربية الإعلامية في المنطقة العربية Bets of media education in Arab region

د.عكوباش هشام

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

Akoubache.hichem@outlook.fr

تاريخ الوصول: 2018/09/09 / القبول: 2019/03/06 / النشر على الخط: 2019/03/15

Received:09/09/2018 / Accepeted: 06/03/2019 / Published Online: 15/03/2019

### ملخص:

تشهد المنطقة العربية انفجارا في وسائل الاتصال والإعلام ومحتوياتها بشكل غير مسبوق ولافت للانتباه؛ وعليه فإن رهانات الإعلام اليوم في المنطقة العربية أصبحت كبيرة، خصوصا في ظل ما يسمى بالإعلام الجديد الذي لا يعترف بالحدود ولا الجغرافيا، وأضحت آليات الضبط والمنع من أجل الحد من تأثيراته غير مجدية، كما أنّ الاستغناء عن هذه الوسائل يعد مستحيلا فهي من لوازم هذا العصر. ومن هذا المنطلق نحن بحاجة إلى بناء علاقة واعية بيننا وبين وسائل الإعلام ومنتجاتها داخل المنطقة العربية نُنمي فيها المكاسب ونقلل من المخاطر، حتى نحقق أماننا الإعلامي ونصنع فردا مسؤولا يشارك في بناء رسالة اتصالية هادفة وفق انتمائنا الحضاري؛ ونزعم أن مساءلة مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية ورهاناته يفتح لنا هذه الآفاق وهو ما سعت إليه هذه الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الإعلام، التربية، وسائل الإعلام والاتصال، الرهانات، المنطقة العربية

### Abstract:

The Arab region is witnessing an explosion in the media and its contents in an unprecedented and remarkable manner. Therefore, the media bets today in the Arab region have become great, especially under the so-called new media that does not recognize borders or geography. prevention and control in order to limit their effects have become futile, and the elimination of these means is impossible, it is the supplies of this era. In this context, we need to build a conscious relationship between us and the media within the Arab region, where we increase the gains and limit the risks so that we can achieve our media security and create an individual responsible according to our civilization affiliation; we claim that The media education in Arab region and its bets open to us These perspectives, which is what this study sought.

### Key words:

media, education, means of media & communication, bets, Arab region

## مقدمة:

يعد تكاثر وسائط الاتصال الجديدة وتعدددها، وسرعة انتشارها سمة من سمات الألفية الثالثة؛ وقد نتج عن ذلك وفرة في المضامين، وسهولة كبيرة في الوصول إليها من قبل الجميع على اختلاف أعمارهم، مستواه، أدوارهم ومراتبهم الاجتماعية، كما أن خصائص هذه الوسائط غيرت من عادات وأنماط الاستخدام كونها متاحة في كل الأوقات وفي كل الفضاءات العامة والخاصة. هذا الثراء والتنوع والمرونة فتح الباب أمام تحديات ورهانات جديدة، وضاعف من احتمال التأثيرات السلبية على المستوى الفردي والجماعي وهو مبعث القلق في الكثير من الأوساط والدوائر وعلى رأسهم الأسرة وكذا الحكومات والمؤسسات؛ لذلك تزايدت الأصوات الداعية للتصدي لهذا المد الإعلامي الذي أصبح يحيط بمجتمعات اليوم من كل مكان، خاصة وأن أشكال الرقابة والحماية تراجعت في ظل ما يسمى بالإعلام الجديد.

وعليه فهناك مساعي حثيثة لاستحداث آليات جديدة من أجل التعامل الواعي والبنّاء مع وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة منذ مطلع الخمسينات من القرن الماضي سواء على المستوى الرسمي وغير الرسمي وكذلك على المستوى الأكاديمي؛ تفترض أن التربية الإعلامية تستطيع أن تجيب عن بعض الإشكالات والمخاوف التي يطرحها كل من الإعلام التقليدي والجديد.

وينسحب هذا الكلام على المنطقة العربية، فمنذ بداية الألفية الثالثة بدأ الحديث عن كيفية تسييج وتطوير الانفجار الإعلامي الذي تشهده المنطقة، والتحويلات التي يعرفها في الوقت الراهن، بالإضافة إلى الإقبال الكبير على الوسائط الحديثة من هواتف وإنترنت ولوحات ذكية... خصوصاً من طرف الناشئة. وخوفاً من أن يكون لهذا الوضع انعكاسات سلبية، وفي مقدمتها تعطيل القيم التي ترتقي بالفرد والمجتمع وتساهم في التحصين الذاتي؛ فإننا بدأنا نلاحظ في الأفق توجهاً جديداً نحو الدعوة إلى ترشيد التعرض لوسائل الإعلام واستخدام الوسائط الاتصالية. وقد ظهر من خلال بعض الجهود الساعية إلى إرساء مفهوم التربية الإعلامية وتطبيقها، وقد عُقدت عدة لقاءات وورشات؛ ونذكر في هذا السياق الندوة الأولى للتربية الإعلامية بسوريا في 2003، مؤتمر الرياض حول نفس الموضوع في 2007، واجتماع الدوحة 2013، شارك فيها خبراء ومتخصصون في هذا المجال من أجل إطلاق مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية المهاد إلى تكوين جيل قادر على التعامل الإيجابي مع البيئة الاتصالية الجديدة وفق حاجاته، وإرثه الحضاري من عقيدة وقيم وثقافة وتاريخ، لا وفق وسائل الإعلام المرتبطة بأجندة وايدولوجيات وسياسات غايتها فرض المنطق الاستهلاكي وتوجيه الأفراد والجماعات بما يخدم مصالحها ويلبم استمرارها.

وعليه فهذه الدراسة تهدف إلى مساءلة مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية، رهاناته، وأبعاده المختلفة؛ وهذا من خلال تحديد مفهومه، والوقوف عند الحركية التي يتجه بها نحو التشكل والنضوج، ومحاولة التعرف على مبرراته ومحدداته، وعلاقة الفاعلين في المنطقة بهذا المشروع، وكذا الآليات التي تسمح بتفعيله.

## أولاً: مفهوم التربية الإعلامية

يعد مفهوم التربية الإعلامية من المفاهيم التي أثارت النقاش على المستوى الأكاديمي وكذا اللقاءات والمؤتمرات التي عُقدت حول الموضوع. والظاهر كذلك أن هذا المفهوم لم ينضج بعد، ولم تتحدد معالمه بدقة ومازال يعترضه الكثير من

الغموض والالتباس، بالإضافة إلى الاختلاف في التسمية والتعريف. فبالنسبة للمفهوم التربية الإعلامية هناك عدة مسميات باللغة العربية مثل: التربية على استخدام وسائل الإعلام، التربية على التعامل مع وسائل الإعلام، التربية على وسائل الإعلام، الكفاءة الإعلامية، التربية المدياتيكية، التربية الإعلامية. أما باللغة الإنجليزية فتسمى: media literacy ، media ، alphabétisation aux médias ، literacy education ، media education في حين تستعمل عبارات باللغة الفرنسية مثل: alphabétisation aux médias ، éducation aux médias ، éducation sur les médias. أما فيما يتعلق بالماهية والتعريف فقد تباينت الرؤى حوله، وهذا ما لاحظته S.Livingstone؛ حيث ترى أن التباين يظهر أكثر عندما يكون هذا المفهوم مستخدم في عدة تخصصات<sup>(1)</sup>. وكون التربية الإعلامية مفهوم مركب من كلمتين: التربية والإعلام، فهذا أيضا من الصعوبات التي واجهها التعريف؛ حيث لا يوجد إجماع حول مفهوم التربية وما المقصود بها في هذا السياق، وكذلك وسائل الإعلام المستهدفة، بعد أن أصبحت هناك وسائل إعلام جديدة (الإعلام الجديد) ووسائل إعلام تقليدية (الصحيفة المطبوعة، الإذاعة، التلفزيون).

ضمن هذا السياق هناك عدة أسئلة تطرح حول ضبط مفهوم التربية الإعلامية؛ هل تعني تلقين كيفية قراءة الصحف؟ أو الوقاية من الإعلام المضلل والدعاية والتلاعب الذي تمارسه وسائل الإعلام، أم هو تلقي تكوين قانوني ومدني من أجل احترام القيم والالتزام بقواعد استخدام الإنترنت، أو تعني تنمية روح النقد لكل أشكال الرسائل الإعلامية التي نستقبلها<sup>(2)</sup>. هل يقصد بها التعلم والتحكم في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة واكتساب مهارات استخدامها؟ أم تعني اكتساب قدرة التحليل والنقد واختيار المحتويات المناسبة؛ وعليه فيمكن أن تكون التربية الإعلامية إما مجرد دورات تدريبية في كيفية استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الجديدة والدخول إلى محركات البحث لاستقاء المعلومة، أو يمكن للتربية الإعلامية أن تشكل فردا يتمتع بثقافة قانونية في تعامله مع الإعلام الجديد، وقادر على نقد وتحليل المضمون الإعلامي، أو تصبح نظاما تعليميا قائما على برامج ومقررات كما هو الشأن في أمريكا وأوروبا ومصر.

ومن الإشكالات التي تواجه مفهوم التربية الإعلامية هو الخلط الذي يقع بين التربية بوسائل الإعلام؛ أي استخدام وسائل الإعلام، ومختلف تكنولوجيات الاتصال كدعائم تعليمية (التعليم الإلكتروني)، أو الاعتماد على المحتويات التربوية (الإعلام التربوي) بهدف التنشئة الاجتماعية والسياسية... وبين التربية على وسائل الإعلام؛ المتمثلة في الاستخدام الواعي للوسائل والمحتويات الإعلامية المختلفة. ولقد ظهر هذا الخلط بوضوح في الأوراق المقدمة لمؤتمر الرياض (2007) بين التربية الإعلامية والإعلام التربوي، وهذا ما سعت دائما الأوراق والمؤتمرات التي تمت تحت إشراف منظمة اليونيسكو إلى التأكيد

1- Tarlach McGonale; **L'éducation aux média: cesse-t-elle enfin d'être le parent pauvre de la réglementation européenne des média audiovisuels?**, *Iris*, Observatoire européen de l'audiovisuel, 2011, p10.

2- Cathrine Bizot; **L'éducation aux médias avancées, obstacles, orientations nouvelles depuis Grunwald: vers un changement d'échelle**, p3, [www.diplomatie.gouv.fr/fr/IMG/pdf/CatherineBizot.pdf](http://www.diplomatie.gouv.fr/fr/IMG/pdf/CatherineBizot.pdf), date de visite: 20/03/2013.

عليه، وهو أن التربية الإعلامية ليست التعليم الإعلامي وليست التعليم من خلال وسائل الإعلام (through) ولكن التربية الإعلامية هي التعليم حول وسائل الإعلام (about)، أو تعليم وتعلم ما يرتبط بوسائل الإعلام<sup>(1)</sup>.

## 1- تعريف التربية الإعلامية:

وردت عدة تعريفات للتربية الإعلامية، وُضعت معظمها خلال اللقاءات الدولية التي أشرفت عليها منظمة اليونسكو، دون أن نستثني بعض اجتهادات الباحثين المهتمين بهذا الموضوع، ومن هذه التعريفات:

أن التربية الإعلامية في نظر Selon varis تعني: "القدرة على فهم وتفسير الصور الثابتة والمتحركة، والقيم التي تحملها، وتحديد معانيها وأثرها على الجمهور، والقدرة على فهم كيفية إنتاج المضامين الإعلامية، والوقوف عند تأثير السياقات الذاتية والاجتماعية والثقافية في بناء الرسالة الإعلامية"<sup>(2)</sup>.

وحسب ما جاء في مؤتمر فيينا (1999) تحت رعاية اليونسكو، والذي شارك فيه 41 خبير من 33 بلداً حول العالم؛ فأن التربية الإعلامية: "تشتمل كل وسائل الاتصال وتتضمن النصوص، الصوت، الصور الثابتة والمتحركة التي يتم نقلها عن طريق أي نوع من أنواع التكنولوجيا، وتمكن الأفراد من معرفة وفهم وسائل الإعلام التي تستعمل من طرف المؤسسات للاتصال بالآخرين، وتمكن الأفراد من تحليل ونقد وإنتاج رسائل من خلال وسائلهم الخاصة، تحديد مصادر النصوص، وأهدافها السياسية، الاجتماعية، الثقافية والتجارية وسياقاتها، ثم تفسير الرسائل والقيم التي تحملها، وكذا تمكين الشباب من توصيل رسائلهم، وأخيراً الوصول إلى الإعلام من أجل التلقي والإنتاج"<sup>(3)</sup>. وعلى الرغم من أن هذا المؤتمر يعد من أهم المحطات التي ضمنت خبراء اجتهادوا في وضع تعريف للتربية الإعلامية، إلا أنه لا يستوعب التغيير الحاصل في مجال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تستوجب إضافة عناصر جديدة لمفهوم التربية الإعلامية كالتحكم في المعطى الجديد وكيفية التعامل معه؛ وهذا ما أدى إلى ظهور مقاربات مفاهيمية جديدة لا تحدد الوضعيات التعليمية وإنما تبقى منفتحة على كل ما هو راهن<sup>(4)</sup>.

وبصفة أعمق فالتربية الإعلامية تعني التحليل، الفهم، والإسهام النقدي للمختلف الرسائل الإعلامية، بالإضافة إلى النظر في سياقاتها الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والتكنولوجية الثقافية التي أنتجتها؛ إنها بيداغوجية للمساءلة هدفها تطوير عادات وكفاءات تسمح بفهم المضامين الإعلامية وإنتاجها في بيئة إعلامية متخمة<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2012، ص ص 129-130، بتصرف.

2- Astrid Haider; **Éléments fondamentaux pour l'éducation aux médias dans l'école**, [http://ecml.pc.unicatt.it/download/results/Guidelines%20for%20media%20literacy\\_v1.0\\_fr.pdf](http://ecml.pc.unicatt.it/download/results/Guidelines%20for%20media%20literacy_v1.0_fr.pdf), p6, date de visite: 02/01/2014

<sup>3</sup> - Ibid, p7.

<sup>4</sup> - Buckingham David; **Education aux médias: Une stratégie de développement**, UNESCO: Youth Media Education. The Seville Seminar, Feb. 2002, p13.

<sup>5</sup> - Normand Landry, Joële Basque; **L'éducation aux médias: contributions, pratiques et perspectives de recherche en sciences de la communication**, communiquer, N°15, 2015, p49, <https://journals.openedition.org/communiquer/1664>, date de visite: 07/05/2017.

وهناك من ربط فعل التربية بالعملية البيداغوجية؛ حيث عُرفت التربية الإعلامية على أنها: "الجهود المخططة للمؤسسات التربوية والتعليمية الرسمية وغير الرسمية، التي تهدف إلى تمكين الأفراد من وسائل الإعلام ومنتجاتها، وممارسة حقوقه الاتصالية عليها. من خلال تنمية المعارف والمهارات الخاصة باختيار الوسائل، والتحليل الناقد للرسائل، والمشاركة الإبداعية في إنتاج الرموز والمعاني، لبناء المواطن الصالح الذي يسهم في نمو المجتمع واستقراره، وثبات النظام الاجتماعي، ودعم المعايير الثقافية والأخلاقية والمشاركة الديمقراطية"<sup>(1)</sup>.

رغم بعض الاختلافات في تعريف التربية الإعلامية إلا أن جُلّها ركّز على أبعاد أساسية في التعامل الواعي مع وسائل الإعلام والاتصال متمثلة في: اكتساب مهارات وكفاءات من أجل استخدام وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، وتخصّص التحكم التقني لهذه الوسائط، لنتقل إلى مستوى آخر من التربية الإعلامية، يهدف إلى تطوير مهارات فكرية لأجل استيعاب المضمون الإعلامي مهما كان نوعه أو جنسه، وكذلك القدرة على تفسير وتأويل النص التواصلي الموجه للجمهور، وإمكانية تحديد القيم الموظفة في النص والقوى المتحركة في إنتاجه؛ من سياقات اجتماعية، ثقافية، سياسية، وذاتية. بل تطمح التربية الإعلامية إلى أبعد من هذا وهو تمكين المتلقي من تحليل ونقد المنتجات الإعلامية، وحتى إمكانية المساهمة في إنتاجها ونشرها خاصة وأن هذا متاح مع وسائل الاتصال الحديثة، وفي ذات الوقت هناك من التعاريف التي تستدعي التحيين بفعل التحول في العناصر المكونة للمفهوم، ونقصد بالتحديد الوسائط الجديدة والممارسات التي ارتبطت بها؛ وبالتالي يتوجب على مفهوم التربية الإعلامية أن يستوعب هذه الوضعيات من أجل توسيع دائرة التحكم فيها وحسن التعامل معها.

## 2- التربية الإعلامية ومسار التشكل:

لقد كان للمؤتمرات التي انعقدت تحت مسمى التربية الإعلامية اسهاما كبيرا في تنمية وتطوير المفهوم، وبالطبع لن نتعرض بالسرد لمختلف هذه المحطات، والقضايا التي نوقشت في جلساتها؛ إنما سنكتفي فقط بتبيان الكيفية التي تطوّر بها مفهوم التربية الإعلامية. وابتداءً يمكن القول أنّ التربية الإعلامية كمفهوم ظهر في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث أقحمت مادة التربية الإعلامية في الوسط المدرسي في الفترة بين 1950 و1980 في بعض البلدان مثل: فنلندا، النرويج، بريطانيا، استراليا وكندا أين أصبحت مادة إجبارية في برامج التعليم، أما خارج البلدان فهناك مبادرات فردية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وأمريكا اللاتينية وبعض الدول الأوروبية التي كانت تدرّس هذه المادة بصفة اختيارية.

إن مفهوم التربية الإعلامية في بدايته كان يحيل على فكرة أساسية وهي أن التربية الإعلامية تعد بمثابة وسيلة دفاعية من أجل حماية المتلقي من وسائل الإعلام وتأثيراتها المحتملة، وقد كان هذا واضحا في أعمال وتوصيات مؤتمر Grunwald بألمانيا(1982)، حيث أكد البيان الختامي على أهمية التربية الإعلامية في مواجهة تأثيرات الإعلام والاختراق الإعلامي العالمي، وقد جاء ذلك في سياق وظروف تلك الفترة؛ حيث ظهر مفهوم النظام العالمي الجديد للاتصال التي دعت إليه الدول التي كانت

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص122.

ترى أن هناك اختلالات في تدفق المعلومة على المستوى الدولي، كما تنبأ المشاركون بنقلة في مجال الاتصال والمعلومات سيكون لها تأثيراً على الهوية الثقافية بواسطة تدفق المعلومات والأفكار فيما بين الثقافات عن طريق وسائل الإعلام<sup>(1)</sup>. إلا أن هذه الرؤية توسّعت فيما بعد، حيث أن مسألة التربية الإعلامية استلزمت تجاوز التفكير في المجال التربوي فقط إلى ضرورة توجيه المشروع نحو الرهانات المجتمعية مثل الديمقراطية والمواطنة<sup>(2)</sup>.

في مؤتمر تولوز بفرنسا (1990) بدأ الحديث عن دور التربية الإعلامية في إعداد النشء لخدمة مجتمعاتهم سواء كانت المتقدمة أو النامية، وبالتالي انتقل المفهوم من فكرة الدفاع والحماية إلى مفهوم الإعداد<sup>(3)</sup>، وعلى هذا الأساس تصبح وسائل الإعلام متغير مساعد في البناء الاجتماعي، إذا ما تلقى الأفراد تكويناً في كيفية التعامل مع المضامين الإعلامية منذ المراحل الأولى من حياتهم. وفكرة الإعداد تعني دمج التربية الإعلامية في المعيش اليومي للأفراد وخصوصاً في مرحلة الطفولة على اعتبار أنها المرحلة التي يتلقى فيها الطفل جرعة كبيرة من المبادئ التربوية والقيم؛ فتصبح على هذا الأساس التربية الإعلامية جزءاً مهم من هذه المبادئ التي تسمح للأفراد في هذه المرحلة من العمر بتعلم مهارات التعامل الفعال مع وسائل الإعلام المختلفة ومحتوياتها بالشكل الذي يخدم هؤلاء في حاضرهم ومستقبلهم.

وبعد انعقاد مؤتمر فيينا اكتسب مفهوم التربية الإعلامية عنصراً جديداً وهو التمكين (empowerment) وقُصد بذلك: حق كل مواطن في التربية الإعلامية لضمان حق التعبير وحق الوصول إلى المعلومات، بالإضافة إلى الأبعاد الأخرى للتربية الإعلامية: النقد، التحليل، ثم إنتاج وبناء المعنى<sup>(4)</sup>. وبحلول الألفية الثالثة بدأ مفهوم الإعلام الجديد يطرح مجموعة من الأسئلة حول العلاقات الاجتماعية والفردية، تحديد المجال الخاص والعمومي، الضوابط القانونية والأخلاقية التي تستدعيها تكنولوجيا الاتصال الجديدة، والتغير في مفهوم الجمهور والمؤلف (الملكية الفكرية) وتمثيلات الواقع<sup>(5)</sup>. هذا الوضع الجديد زحزح مفهوم التربية الإعلامية؛ حيث أضاف له مهارات التعامل مع الإعلام الجديد بكل أبعاده وإفرازاته، وتأثيراته المحتملة، خاصة وأن هذا الإعلام يصعب مراقبته والتحكم فيه بعد أن كانت التربية الإعلامية تقتصر فقط على الإعلام التقليدي.

ولقد تحدّدت طموحات التربية الإعلامية من خلال اللقاءات الدولية والمؤتمرات وبفضل جهود المتخصصين والباحثين المهتمين بها المجال، استندت إلى الإشكالات التي تطرحها العملية الإعلامية ووسائلها، والوسائط الاتصالية الجديدة فيما بعد؛ وهذا ما ساهم في تبلور هذا المفهوم من خلال تحديد مراميه، ويمكن أن نجمل أهداف التربية الإعلامية في:<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 106.

<sup>2</sup> - Christian Gautellier; Consommation médiatiques des jeunes: un double enjeux d'éducation et de régulation, les cahier dynamiques, n°47, 2010, p 39, <https://www.cairn.info/revue-les-cahiers-dynamiques-2010-2-page-38.htm>, date de visite 20.06.2017.

<sup>3</sup> - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 109-110، بتصرف.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 110-111.

<sup>5</sup> - Tarlach Mc Gomagle; Op.cit, p8.

<sup>6</sup> - عبدالوهاب بوخنوفة، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية : الدور الغائب للمدرسة، مجلة اتحاد الإذاعات العربية العدد2، 2005، ص 79.

- تطوير مهارات التعرف على طبيعة وسائل الإعلام وتكنولوجياها ولغتها السمعية البصرية والافتراضية.
  - تطوير مؤهلات التعرف على بناء وإعادة بناء وتمثيل الواقع من قبل وسائل الإعلام.
  - التعرف بسلطة وسائل الإعلام والتقنيات التي تستخدمها في توصيل أو تبليغ رسائلها والآثار الإقناعية لهذه الوسائل.
  - تعليم مناهج وطرق فك الرموز وتحليل المحتويات التي تنتجها وتبثها وسائل الإعلام.
  - معرفة النشاط النفسي والذهني والفيزيولوجي للمتلقي والعمليات التي ينمي بها معارفه من خلال وسائل الإعلام.
  - تطوير مؤهلات التمييز بين الأشكال المتنوعة للواقع والخيال.
  - التعرف على مصادر الرسائل الإعلامية.
  - التعرف على تأثيرات وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات الفردية والجماعية.
  - تطوير مهارات التعرف على بنوية اللغة الإعلامية ولغتنا المطبوع والكتاب.
  - تطوير قدرات التعرف على العلاقة بين المحتوى الإعلامي والواقع.
- وتأسيسا لما سبق فإن المؤتمرات والملتقيات التي عقدت من أجل مناقشة المسائل المرتبطة بموضوع التربية الإعلامية ساهمت بشكل كبير في تشكل معالم مفهوم التربية الإعلامية وتبلوره، بالإضافة إلى اكتسابه عناصر جديدة خلال مسار بناءه بفعل الوضعيات والتحويلات التي أحدثت تغييرات وتعديل لبعض العناصر الفرعية للمفهوم، وفي ذات اللقاءات تم وضع الأهداف المرجوة من مشروع التربية الإعلامية، إلا أن هذه الجهود ليست الوحيدة في ضبط المفهوم بل كان لبعض الباحثين الذين اهتموا بالموضوع دور في رسم الحدود الدلالية للتربية الإعلامية وأهدافها.

## ثانيا: التربية الإعلامية في المنطقة العربية

لا يزال مشروع التربية الإعلامية مادة خام في المنطقة العربية، وما أنجز في هذا الإطار من خلال عقد بعض اللقاءات والندوات، وإسهامات الباحثين يعد محتشما يحتاج إلى جهود من طرف الأكاديميين والجهات الرسمية من أجل تفعيل المشروع وخصوصا في الوقت الراهن وما يفرضه من تحديات على مستوى وسائل الإعلام ومحتوياتها. وهذا مقارنة بالتجربة الغربية في هذا المجال، حيث انطلق المشروع منذ قرابة نصف قرن من الزمن، وأنجز فيه الكثير؛ إن على مستوى التنظير أي البحوث والدراسات، أو تطبيقات المشروع من خلال تبنيه من طرف المؤسسات التعليمية والتربوية وإدراجه ضمن المناهج الدراسية، وكذلك اللقاءات والمؤتمرات التي انعقدت في عدة مناسبات أسهم فيها خبراء وباحثون مهتمون بهذا الموضوع.

وتعتبر التربية الإعلامية من المصطلحات الجديدة وغير المألوفة داخل المنطقة العربية، وقد أشار عبد الوهاب بوخنوفة في مقال له حول التربية على التعامل مع وسائل الإعلام إلى هذه المسألة حيث قال: "أنه وجد صعوبة في إيجاد مرادف عربي للمفهوم الفرنسي *éducation aux media* أو المفهوم الإنجليزي *media education* رغم أن المفهوم أصبح يحظى

باهتمام عديد المجتمعات والدول<sup>(1)</sup>. وهذا ما نتج عنه تسميات عديدة وقد أوردنا بعضها سابقا، وزيادة على هذا، فهناك عدم التمييز بين التربية على التعامل مع وسائل الإعلام (التربية الإعلامية) والتربية بوسائل الإعلام (الإعلام التربوي)؛ وقد وقف محمد شطاح عند هذه النقطة بالذات والمتمثلة في الخلط بين هذين المفهومين في البحوث واللقاءات العلمية التي ناقشت وتدارست الموضوع<sup>(2)</sup>؛ رغم أنهما مختلفين عن بعضهما البعض، فالأول يتمثل في اكتساب قدرات ومهارات من أجل التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام ومضامينها أما الثاني فيعني استخدام الإعلام كوسيط في تربية النشء من خلال البرامج التربوية النافعة.

وقد عرفت المنطقة العربية في الفترة الأخيرة بعض النشاط في اتجاه إرساء قواعد مشروع التربية الإعلامية بعد أن تفتّنت بعض الدوائر الأكاديمية إلى أهمية هذه الرؤية في ضبط العلاقة بين المتلقي والوسائط الإعلامية، خاصة وأن الدول العربية تمر بعدة تحولات على كذا صعيد؛ والظاهرة الإعلامية بأبعادها وتجلياتها في المنطقة إحدى حلقات هذا التحول. إلا أن هذه المبادرات تعد قليلة وغير كافية من أجل الوصول إلى الاستخدام الأمثل للوسائل الإعلام، ومن الأسباب التي حالت دون انتشار التربية الإعلامية في الأقطار العربية كمشروع تربوي وكحقل للدراسة والبحث نذكر:<sup>(3)</sup>

- نظرة الساسة لوسائل الإعلام واعتبارها أدوات تعبئة ودعاية وليست أدوات تُكوّن المواطن الواعي الناقد والمسؤول.
- مارست الدولة في الأقطار العربية دور الرقيب على المحتويات ونصّبت نفسها وليا راشدا على الجماهير تختار له ما يناسبه وما لا يناسبه.
- الأبحاث الإعلامية ظلت إلى وقت طويل حبيسة المخطط التقليدي للتأثير.

وفي انتظار رسم سياسات عامة، ووضع استراتيجية لتعميم مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية، والتي تسمح للمدارس في الوطن العربي من أن تبني علاقة بين المتدربين ووسائل الإعلام، فهي مطالبة برفع التوجس من وسائط الإعلام والاتصال، لتحوّلها إلى شريك في العملية التعليمية فتصبح جزءا منها؛ أي التعلم بهذه الوسائط، والتعلم على استخدامها. فالطفل اليوم يستخدم هذه الوسائط ويتعلم منها دون مرافقة المدرسة والأسرة؛ فلماذا لا يكون هناك من يتابع هذه العملية ويوجّه الطفل نحو الاستخدام السليم لهذه الوسائط وكيفية الاستفادة منها؟ إن المدرسة العربية ترفض الاستجابة لمتطلبات العصر في تكوين مواطن المستقبل وهذا على الرغم من أن معظم الأقطار العربية قد أدرجت ضمن برامجها مادة التربية المدنية تحت أشكال ومسميات مختلفة غير أن هذه التربية لا يمكن أن تحقق أهدافها دون أن تأخذ بعين الاعتبار واقع وسائل الإعلام، ذلك أن طبيعة ونوعية الحياة الديمقراطية تتوقف من الآن وصاعدا على قدرة الفرد على تفكيك رموز وتفسير المعلومات التي تعالجها وتبثها وسائل الإعلام<sup>(4)</sup>.

1- عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سابق، ص77.

2- محمد شطاح، التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة المدرسية، مجلة التنمية والاتصال العدد7، جانفي 2013، ص23.

3- عبد الوهاب بوخنوفة، المرجع السابق، ص82.

4- عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سابق، ص84.

وإذا أردنا أن نقف عند الجهود التي بُذلت في اتجاه بناء مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية والتحسيس بأهميتها، والحث على ضرورة تبنيتها بما تفرضه المرحلة الجديدة بمتغيراتها المتعددة، فنجد أنها تنحصر في بعض الملتقيات وبعض الدراسات من طرف باحثين مهتمين بالموضوع، طبعاً في حدود ما وصلنا إليه أثناء البحث والتنقيب في الموضوع، ومن هذه النشاطات نذكر:

استشعاراً للدور التربوي لدور المدرسة في التربية الإعلامية عقد مكتب التربية لدول الخليج ندوة دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر عام 1993 وكان من توصياته الخروج بالمناهج الدراسية عن النمط التقليدي في عرض الأفكار والمفاهيم والمعلومات وتوظيف تقنيات الاتصال المتقدمة في إعداد المناهج الدراسية وتدريبها بأسلوب يمكن الطالب من التحليل الموضوعي والتفكير الناقد<sup>(1)</sup>.

وقد قدّم الدكتور محمد عبد الحميد في المؤتمر العلمي الثالث حول التعليم وتحديات القرن الواحد والعشرين لكلية التربية جامعة حلوان 1995م ورقة بحثية موسومة بـ: "دعم التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية" كانت بمثابة اسهام أولي في تعريف التربية الإعلامية وصياغة آلياتها التطبيقية، لكنها لم تلق الصدى اللازم والقبول من طرف التربويين في ذلك الوقت<sup>(2)</sup>، وقد تُوجَّح جهد الباحث بمؤلف تحت عنوان: "التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي" في 2012 عرض فيه أبعاد مشروع التربية الإعلامية وتطبيقاتها بوساطة المؤسسات التربوية من خلال البرامج التعليمية.

كما انعقدت بسوريا في سنة 2003 الندوة الأولى حول التربية الإعلامية من طرف المنظمة العربية للتربية والثقافة (أليسكو)، وكانت منظمة اليونسكو قد بعثت في نفس الفترة مشروع mentor للتربية الإعلامية في بلدان البحر الأبيض المتوسط. وانبثق عن هذا المشروع الجمعية الدولية للتربية الإعلامية التي احتفظت بتسمية Mentor والتي يوجد مقرها في كلية الاتصال بجامعة برشلونة بإسبانيا<sup>(3)</sup>.

وقد لعبت كل من اليونسكو وجمعية Mentor دوراً هاماً في تنظيم أهم تظاهرتين عربيتين حول التربية الإعلامية: "الملتقى الدولي حول التربية على وسائل الإعلام: أي رهانات؟ أي تكوين؟"، انتظم بتونس في أبريل 2004 تحت إشراف معهد الصحافة وعلوم الأخبار، وبالتعاون مع مركز التجديد البيداغوجي والبحوث التربوية التابع لوزارة التربية والتكوين. وكذلك "المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية" الذي انتظم بالرياض بالمملكة العربية السعودية في مارس 2007 تحت إشراف وزارة التربية والتعليم. وكان من المنتظر أن ينعقد المؤتمر الموالي بالإمارات العربية المتحدة بعد أن صادق مؤتمر الرياض على تقوم دبي باحتضان مؤتمر التربية الإعلامية المقبل<sup>(4)</sup>. وفي نفس الإطار فيما يخص جهود إدخال مشروع التربية الإعلامية في الوطن العربي نورد:

<sup>1</sup> - راشد بن حسين العبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات نقد وسائل الإعلام، المؤتمر الأول للتربية الإعلامية الرياض المملكة العربية السعودية، 2007، ص ص 6-7.

<sup>2</sup> - محمد، عبد الحميد، مرجع سابق، ص 117.

<sup>3</sup> - عبد الكريم حيزاوي، التربية الإعلامية ورهان دعم المناوعات، مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، 2009، ص 83.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 83.

- مؤتمر "التربية الإعلامية ضرورة عصر الانفتاح الإعلامي" الذي أقامته جمعية المعلمين بالكويت في نوفمبر 2007 ناقش خلالهما المؤتمر خمسة محاور رئيسية حول التربية الإعلامية ومفهومها وتطبيقها ورؤيتها من منظور إعلامي وجوانب التنشئة الإعلامية والتعليم والاقتصاد<sup>(1)</sup>.
- اجتماع خبراء التربية الإعلامية والمعلوماتية بالدوحة في جوان 2013 وقد عكف الاجتماع على مناقشة أهم التحديات التي تواجه تطوير برنامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في العالم العربي وباقي أنحاء العالم والخروج بتوصيات تعزز الفهم الأفضل لهذا الموضوع الجديد الذي تتزايد أهميته<sup>(2)</sup>.
- المؤتمر السنوي الرابع الذي عُقد تحت عنوان: "التربية الإعلامية في مواجهة غزو العقول في العصر الرقمي"، في أبريل 2015، من تنظيم جامعة الأهرام الكندية في القاهرة بالتعاون مع منظمة اليونسكو والمنظمة الدولية للتربية الإعلامية تتناول الأساليب الحديثة في التربية الإعلامية، وسبل مواجهة مخاطر الغزو الثقافي<sup>(3)</sup>.
- المنتدى العالمي الأول حول: التربية الإعلامية في ظل عالم متغير رهانات الواقع وتطلعات المستقبل من تنظيم مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي الجزائر في أبريل 2018 والذي سعى إلى معرفة طبيعة هذا المشروع وأبعاده وسبل تفعيله.
- إنشاء أكاديمية بيروت للتربية الرقمية والإعلامية ابتداء من 2013 وتوسعى الأكاديمية إلى تشكيل حاضنة للأفكار المميزة ومركز للمشاركة العربية في تفعيل ونشر التربية الإعلامية والرقمية في جامعات ومدارس العالم العربي.
- وبالإضافة إلى هذه اللقاءات وهناك بعض الدراسات العربية حول التربية الإعلامية وأبعادها في الوطن العربي نشرت في مجالات علمية مهمة بالبحوث الإعلامية، ونذكر منها:
- "الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية: الدور الغائب للمدرسة" للباحث عبد الوهاب بوخنوفة.
- "التربية الإعلامية ورهان دعم المناعات" للباحث عبد الكريم حيزاوي.
- "التربية الإعلامية والجودة الشاملة في مؤسساتنا الإعلامية" للباحث هاني إبراهيم البطل.
- "أهمية التربية الميديا تيكية في زمن تعدد وسائل الإعلام" للباحثة سامية خضر صالح.
- "التربية الإعلامية في القرن الواحد والعشرين للباحثة فوزيه بكر البكر".
- "تكوين الاتصاليين: محور رئيسي للاستراتيجية الخاصة بالتربية الميديا تيكية" للباحث محمد حمدان.
- "التربية الإعلامية للوالدين" للباحثة منال محمد أبو الحسن فؤاد نصر.
- مؤلف تحت عنوان "التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع وسائل الإعلام" لكاتبه فهد بن عبد الرحمن الشميمري.

<sup>1</sup> - <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?language=ar&id=1856531>

<sup>2</sup> - نقلا عن: <http://www.alwasatnews.com/news/802893.html>

<sup>3</sup> - نقلا عن: <http://digital.ahram.org.eg/Community.aspx?Serial=1821085>

- "التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة المدرسية" للباحث محمد شطاح.
- "التربية على التعامل مع وسائل الاعلام بين الأسرة والمدرسة دراسة تحليلية وميدانية" أطروحة دكتوراه جلييلة ساسي إشراف أ.د أحمد عبدلي.

إن هذه الملتقيات والدراسات التي حاولت أن تضع دعائم لمشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية، وبالخصوص التي كانت بالتنسيق مع منظمة اليونسكو والتي في الظاهر تبدو أنها ذات نظرة عالمية تشمل كل المنظومات الفكرية إلا أنها لا تخلو من كونها قريبة من الرؤية الغربية للمشروع، الذي يتحكم فيه التوجه الفكري والقيمي الذي ما فتئ يعليه ويمجده هذا الآخر المختلف عن الذات التي ننتمي إليها؛ وبالتالي فإن علاقته بالإعلام معاكسة حتما لعلاقتنا به، وقراءتنا لمضامينه لا تشبه قراءته؛ بسبب التمايز في المنطلقات والأهداف، وبالتالي فإن هذا المشروع يجب أن يكون إسلامي، عربي المنبت ومن عمق البيئة التي نعيش فيها حتى ينسجم معها ويحقق أهدافه.

### ثالثا: مبررات التربية الإعلامية في المنطقة العربية

تعيش المنطقة العربية زحما إعلاميا غير مسبوق في بداية العقد الأول من هذا القرن، ومن مظاهره: قنوات البث الفضائي الوطني والأجنبي، الأنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي، الهواتف واللوحات الذكية وتطبيقاتها المتعددة. وبطبيعة الحال فإن هذا التحول له انعكاساته الايجابية والسلبية، وموّلد لأنماط جديدة؛ على مستوى الأفكار، الأقوال والأفعال، وزيادة على ذلك فإن المتلقي أو المستخدم أنشأ علاقة جديدة مع وسائط الإعلام والاتصال المتاحة.

إن ما يطبع المشهد الفضائي العربي را هنا تكاثر الفضائيات العربية، إلا أن هذا الزخم لا يصب في دعم الثقافة العربية وأبعادها؛ مادامت نسبة كبيرة من برامجها أجنبية بالدرجة الأولى أو مستنسخة، وهذا يعني أننا ننقل التجربة الأجنبية في المجال التلفزيوني بسلبياتها وإيجابياتها دون محص. كما أن المنافسة الشرسة في مجال البث التلفزيوني المباشر دفعت هذه القنوات إلى مجارة القنوات التلفزيونية الأجنبية دون الأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والحضاري الذي تتواجد فيه...<sup>(1)</sup>، ويغلب على محتوياتها كذلك الطابع الترفيهي والإثارة وإعلاء أشباه الفنانين والنجومية المفتعلة، وبيع الأوهام، وزيادة على هذا نجدتها تركز على المحتوى الغريزي لأنه مجلبة للجمهور، ويضمن الاستمرار في السوق الإعلامية.

وعليه فإن التحكم في البث الفضائي المباشر في المنطقة العربية ليس بالمسألة الهينة ولا اليسيرة، وفي ذات الوقت فهو وضع يتطلب الاستعجال من أجل تسييجه واحتواء آثاره المحتملة على البنى الاجتماعية والثقافية والقيمية؛ وهذا ما خلصت إليه الدراسات التي اهتمت بتأثير القنوات الفضائية على المشاهد العربي. ويبدو أن الرهان كبير في ظل الانفجار الكمي السريع والهائل لعدد القنوات إلى حدّ أن اللغة البثّ العربية أصبحت الأولى عالميًا في مجال البثّ التلفزيوني المباشر وهو ما يفسر استعمال

<sup>1</sup> - نصر الدين العياضي، كيف نحمي وسائل الاتصال الجماهيري؟ ومن يحمي المجتمع منها، مجلة الإذاعات العربية، العدد1، تونس، 2001، ص12.

الكثيرين لعبارات "الانفلات الإعلامي" أو "الفوضى الإعلامية الفضائية..."<sup>(1)</sup>؛ حيث تنشط هذه القنوات بدون ضوابط ولا محددات، بل يحكمها منطق واحد هو السوق وآلياته. وعليه يجد العالم العربي نفسه أمام تحديات كبيرة يمكن أن نجملها في:<sup>(2)</sup>

- ليس بإمكانه منع الفضائيات من اختراق الحدود.
- ليس من وقت كاف لوضع خطط للمواجهة، فالتقنية متسارعة والاتصال المتبادل والمتفاعل أصبح أمرا حتميا.
- ليس من حدود بين صناعة النشر والمعلومات والترفيه.
- صعوبة في تحديث القوانين والتشريعات الناظمة للعمل الإعلامي بما يوفق بين التطورات التكنولوجية المتسارعة والأوضاع الاجتماعية والسياسية البطيئة إن لم نقل الراكدة.
- صعوبة اتفاق أهل المهنة أنفسهم على وضع ميثاق شرف إعلامي عربي خارج لعبة المنافسة والاختلافات في القيم والمفاهيم والتقاليد بين الأقطار العربية، حتى أحيانا داخل القطر الواحد.

ومن المبررات التي تستدعي كذلك التفكير الجدي في بناء مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية؛ العولمة بكل أبعادها والعولمة الإعلامية مخصصة؛ فهي التي تدخل في دائرة موضوعنا هذا، فليس خفيا أن العولمة وفيّة لمبدأ التعامل مع الدول والمجتمعات على أنها مجموعة من الأسواق الكبيرة تسمح لها بتصريف منتجاتها، ثم التعامل مع شعوبها كأوراق استهلاكية لا أكثر ولا أقل. إن الشركات الإنتاج الإعلامي العالمية، أو ما يعرف بالمجموعات الإعلامية الكبرى مثل مجموعة تاييم وارنر ومردوخ وبرلتمان... تعبر عن العولمة الإعلامية؛ حيث تقوم ببيع منتجاتها في كل نقاط العالم، أي أنها شركات عابرة للقارات تخترق حدود الدول لتشق طريقها إلى متلقي لا تعترف له لا بخصوصيات اجتماعية، ولا ثقافية ولا قيمية، بل أكثر من هذا تسعى جاهدة لاستبدال هذه المنظومات بأخرى تخدم وترعى مصالحها، وتضمن استمرارها.

لقد دخلت هذه الشركات إلى المنطقة العربية بدعم من المال الخاص العربي، وبفضل الامتيازات الكبيرة الممنوحة لها من خلال ما يسمى بالمدن الإعلامية الحرة الموجودة في الشرق الأوسط، وبالخصوص المدن الإعلامية الموجودة بالإمارات العربية المتحدة؛ هذا الزحف الإعلامي العالمي في المنطقة؛ هو سبب الوفرة في السلع الإعلامية، وما يميز هذه المنتجات: نمطية الثقافة وتسطيحها، الترفيه والتسلية، الحث على الاستهلاك من خلال الإعلانات الكثيرة والمتكررة، وكلها خاصة بالشركات الإنتاجية الكبرى التي لا يهتمها إلا الربح والحفاظ على مكانتها في سوق مبدؤها القوي يأكل الضعيف، والعبرة بالغايات لا بالوسائل. وفي سياق الجدل والنقاش حول العولمة فإن المتخوفين من مخاطر عولمة الإعلام على الثقافة العربية والتعددية الثقافية، واحتمال ظهور التمييز أو التوحيد الثقافي، ينطلقون من مسلمة نظرية؛ هي التأثير الطاعني لوسائل الإعلام التقليدية والأحدث كالوسائل

<sup>1</sup> - عبد الكريم حياوي، مرجع سابق، ص 81.

<sup>2</sup> - نهود القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية: الوقوف على نخوم التفكيك، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2007، ص57.

المتعددة على حياة الفرد والمجتمع<sup>(1)</sup>. ومما لا شك فيه أن هذه المخاوف مشروعة والتأثيرات غير مستبعدة، عندما نرى أن المحتوى الإعلامي المعولم يعاكس قيم الذات التي ننتمي إليها ويكسر الاستتباع الحضاري. وهذا ما يحتم علينا تشديد الحراسة أمام غزو العولمة الإعلامية، وأن نتصدى لما يهدد وجودنا وهويتنا مع الاهتمام أكثر بالأطفال والشباب لأنهم هم الأكثر عرضة لهذه التهديدات والحملات التبشيرية للعولمة وبريقها والمدينة الفاضلة التي تعد بها.

وهناك مضاف آخر دخل المنطقة العربية وهو ما يسميه الباحثون اليوم بالإعلام الجديد، الذي نتج عن التقاء تكنولوجيا الاتصال مع الإعلام، وظهور وانتشار شبكة الإنترنت الموجهة للفرد المستخدم. ورغم ما يتيح هذا المعطى الجديد للمستخدم العربي من إمكانات: كاطلاع على المعلومة بسرعة وبدون قيود، والتعرف على الآراء المختلفة في المجال السياسي والاجتماعي والثقافي بعد أن اندحر زمن الرأي الواحد، والتواصل بين الشباب العربي عن طريق الإعلام الاجتماعي (الشبكات الاجتماعية)؛ إلا أنه لا من الجهل أن نُنكر أنه ثغرة جديدة تهدد خصوصياتنا الحضارية ومبررات وجودنا، والمؤشرات تقول بأن المحتوى العربي ضعيف جدا على مستوى الشبكة العالمية للمعلومات، مع سهولة الوصول إلى المحتويات غير الأخلاقية والحادشة للحياء، وإمكانية تكوين علاقات افتراضية مشبوهة بين الجنسين، وتكثيف استخدام الشبكة على حساب النشاطات الاجتماعية الأخرى... وهذا كله يحتاج إلى ترشيد وتأهيل للاستفادة من هذا المعطى في المنطقة.

وفي نفس السياق كذلك تحتاج فئة الأطفال إلى عناية خاصة، والتي تعتبر من أولويات مشروع التربية الإعلامية في ضبط علاقتها مع الوسائط الاتصالية، خاصة إذا علمنا أن وسائل الحصانة والدفاع في مواجهة تأثيرات ما تعرضه الميديا محدودة لدى هذه الشريحة الهشة من المجتمع. وقد كشفت عديد الدراسات انجذاب الطفل نحو وسائل الإعلام واهتمامه بكل الأجناس الإعلامية؛ لكن بدرجة أكبر أفلام الكرتون والبرامج الترفيهية الموجهة إليهم، فهناك حضور كثيف للأطفال أمام التلفزيون وتعلقهم به، فتولد لديهم وهما بأهمية المشاهدة والثقافة التي يتلقونها، لاسيما في ظل توافر الشبكات والبث الفضائي، حيث حملت إليهم سقط الثقافة والنماذج الخيالية المتعدية للحواس والأماكن ومظاهر العنف والأبطال الذين لا يقهرون ومناظر الدماء وأنواع الوحوش المتخيلة واختراق الفضاء وإقامة المعارك فيه من أبطال وهميين... وكلها تستعمل في وجوه الشر أكثر من وجوه الخير (العصابات، قتل وتفجير وكوارث، مصاصو الدماء...)<sup>(2)</sup>. وفي ظل شح الإنتاج العربي الموجه للطفل، يبقى أبنائنا في يد الآخر الغريب عنا حضاريا يُشكّلهم حسب مراده، وقد كشفت دراسة أن القيم السلبية في البرامج المستوردة الموجهة للأطفال تفوق القيم الإيجابية، وكلها تدعم السلوك السلبي مثل: الكذب والغرور ونكران الجميل<sup>(3)</sup>. ونتاج ذلك؛ طفل مشوه ومنفصل عن الحياة الواقعية والاجتماعية.

<sup>1</sup> - سامية جفال، التحديات الإعلامية العربية في ظل العولمة الثقافية مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد6، جانفي 2010، ص3.

<sup>2</sup> - سالم معوش، العولمة والتربية وسباقات الاتصال والتشكل والتنمية، بيروت دار النهضة العربية، ط1، 2007، ص45، بتصرف.

<sup>3</sup> - منال محمد أبو الحسن، التربية الإعلامية للوالدين، ندوة حول والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد، كلية التربية بسوهاج 31/30 مارس 2004، ج2، ص299.

هذه إذن بعض المبررات التي تدفعنا إلى وضع آليات من أجل التعامل البنّاء والفعال مع مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة؛ حيث نزعّم أن تفعيل مشروع التربية الإعلامية الذي يحمل مقوماتنا الحضارية، بإمكانه أن يحقق علاقة متوازنة مع الميديا ومضامينها من خلال تركية المكاسب وتقليل من المخاطر، والتعامل الواعي والرشيد مع الظاهرة الإعلامية بكلياتها في المنطقة العربية.

### رابعاً: التربية الإعلامية في المنطقة العربية والرؤية الحضارية

كما ذكرنا سابقاً أن التربية الإعلامية بداية هو مشروع غربي، وما تمّ صياغته خلال اللقاءات أو عن طريق البحوث من أطر نظرية ومقاربات منهجية، وتطبيقات ميدانية لا يمكن تجريده من الخلفيات الفكرية والرؤية إلى العالم، والمنظومة الثقافية والقيمية التي تحكم هذه الكتلة أفراداً وجماعات؛ وعليه فإن تبني المشروع من هذا المنظور في المنطقة العربية، سيؤدي حتماً إلى تصادم بين منظومتين متباينتين معتقداً، تاريخاً وحضارة، كما أن مساحات المشترك قليلة؛ فما هو مقبول كمحتوى إعلامي عند الآخر، يمكن أن يكون غير مسموح به ومرفوض من قبل الذات، ويكون الاختلاف كذلك على مستوى فهمنا للأشياء والدلالات التي نعطيها لها؛ فأخلاق الإعلام مثلاً متباينة عند الطرفين وهكذا...

وما يستوقفنا ابتداءً في اتجاه هذا الطرح مسألة مفهوم التربية الإعلامية ذاته، فتصورنا لمفهوم التربية يختلف عن المنظور الغربي، فكثيراً ما تعني التربية في القاموس الغربي التعليم والتعلم، واكتساب المهارات. أما التربية في منظورنا فتحمل دلالات أخرى مغايرة. وحسبنا في هذا نورد إحدى التعريفات التي تظهر هذا التباين؛ حيث يعرفها النحلاوي بقوله: "تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة. فالتربية الإسلامية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة"<sup>(1)</sup>. وتقوم التربية الإسلامية على الأساس العقدي، أي التربية العقديّة والتوحيد، والتربية على أساس العبادات، والتربية على أساس الأحكام التشريعية، وأخيراً الأساس الفكري التأملي.

وتأسيساً لذلك فإن مفهوم التربية الإعلامية لن يأخذ نفس المدلول الذي تشكّل في الغرب لتباين مقومات كل من المنظومتين. ففي تصورنا يرتبط المفهوم أكثر في المنطقة العربية بالحدد الديني العقدي، والأخلاقي؛ وهذا يعني أن تعاليم الدين الإسلامي تصبح معياراً أساسياً في تحديد ما هو مقبول وغير مقبول من رسائل إعلامية، وهي ذاتها ضوابط التعامل مع وسائل الإعلام، أي أن التربية على كيفية التعاطي مع وسائل الإعلام ومحتوياتها يخضع للقيم والمبادئ المستمدة من الدين الإسلامي، وهذا هو التمايز الموجود بيننا وبين الآخر الذي أُلغى البعد الديني من حركة الحياة، معتبراً إياه معطلاً ومعيقاً لدينامية المجتمع.

كما أن الأسرة وتحديد الوالدين يأتيان في المرتبة الأولى من أجل تحقيق أهداف مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية، فهي النواة الأساسية في التربية والتنشئة الاجتماعية عموماً، فالطفل يتلقى المبادئ الضرورية وضوابط الحياة: من قيم وسلوكيات والمشارب الأولى لبناء شخصيته واستعداداته النفسية والفكرية في كنفها، وتأتي المدرسة فيما بعد مكتملة لذلك بمعية المؤسسات

<sup>1</sup> - عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر دمشق، ط1، 1983، ص27.

التربوية الأخرى. وقد أشار العنزى في مقال له: "إلى أن الثقافة الإعلامية لن تتكامل دون ثقافة تربوية فاعلة مؤثرة تأخذ في الاعتبار مسؤولية كلاً من الأسرة والمدرسة في تشكيل الوعي والتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام وتقوم بتعزيز مهارات الطالب مع استراتيجيات التربية الإعلامية، وتؤكد على الإطار التطبيقي لمفاهيم التربية من خلال أسس ثابتة ومدرسة"<sup>(1)</sup>.

ولكي يضطلع الوالدان بهذا الدور، عليهما أن يدركا أهمية التربية الإعلامية وضرورتها في الوقت الراهن، والتسليم بأنها أصبحت جانب من جوانب التربية عموماً، وإذا ما أهملت أثرت على العملية التربوية في كل مراحلها. وينبغي في مستوى ثاني أن تكون لديهما الكفاءة اللازمة لتربية الأبناء على التعامل مع الإعلام نصاً ووسيلة؛ وتعني الكفاءة بأن يتصف الوالدان بالعلم والمعرفة والانتقاء، والتعديل والتناسب، والتوازن، والتكامل عند استخدام وسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية والكمبيوتر)<sup>(2)</sup>، ويضاف إلى ذلك القدرة على التعامل مع ما بات يعرف بالميديا الجديدة بكل مكوناتها. وهو ما يدعنا للقول بأن التحدي الذي أمام الوالدين هو التحكم الجيد في وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، ومعرفة آليات اشتغالها وتأثيراتها؛ حتى يتمكنوا من توفير بيئة اتصالية وإعلامية آمنة للأبناء في البيت، خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة، التي يكون الطفل فيها عاجزاً عن حماية نفسه من المخاطر التي تحيط به، وهنا يأتي دور الأولياء للقيام بذلك.

وتتمثل الحماية في جعل حائل بين الطفل والمحتويات الإعلامية التي تهدد سلامته الروحية والنفسية والعقلية والجسدية، من مثل: الرسائل التي تمس صميم بنيته العقديّة، العنف بكل أشكاله الإيجابي واللفظي والسلوكي، الصور الصادمة والخادشة للحياء، البرامج التي لا تتناسب مع سنه... وفي هذه الحالة يكون الانتقاء من طرف الوالدين في هذه المرحلة الحساسة مهماً جداً. فتكون الخيارات منسجمة مع القيم والمبادئ التي ننمي إليها، وفي اتجاه تنمية مهارات الطفل، وبناء شخصية رصينة ومتوازنة، وتنشئته بشكل سليم، وهو ما يجعله قادراً على مواجهة التحديات والعقبات في المستقبل. ولأن المراحل العمرية متميزة لدى الطفل؛ فيتطلب ذلك التنوع في أساليب ومنهجيات التربية، وهو ما ينطبق على ضبط العلاقة بين الناشئة ووسائل الإعلام والاتصال، وهو حال أسلوب المنع والمراقبة، حيث يصبح بدون مفعول كلما كبر الطفل واستقل وتحرر نسبياً من قبضة الوالدين، واقترب من مرحلة الشباب، وزيادة على ذلك فإن الإعلام الجديد يضاعف من التحدي لأنه يمنح أكثر حرية لمستخدميه، وله القدرة على الانفلات من شتى أساليب الرقابة؛ وعليه فإننا نرى أن أسلوب المرافقة يمكن أن يُقيي الطفل في المسار الصحيح في علاقته مع وسائل الإعلام، كما يتيح له ذلك القيام بالخيارات الصائبة انطلاقاً من أهدافه الوجودية.

وعليه فإن التعامل مع وسائل الإعلام والاتصال في مرحلة الشباب تحكمها التنشئة الإعلامية التي تلقاها الشاب في البدايات الأولى من حياته، وكذا القيم التي غرست فيه. لذلك نجد أن التخوف من استخدام الشبكة في أوساط الشباب أمر مشروع، ويزداد هذا الانشغال كلما قلَّ اسهام التربية والعائلة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في توجيه الأبناء؛ فالتحصين

<sup>1</sup> - ليلي رشاد البيطار، علياء يحيى العسالي، مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، مؤتمر العملية

التربوية في القرن الواحد والعشرين: الواقع والتحديات، جامعة النجاح الوطنية 17/10/18/2009، ص7.

<sup>2</sup> - منال محمد أبو الحسن، مرجع سابق، ص268.

القيمي والثقافي كفيل بضمان التفاعل الإيجابي مع هذه الوسائل الجديدة، فتتحقق الاستفادة المعرفية في شتى المجالات، وعندما يكون الشاب بمفرده أمام هذه الوسائل فإن الازع القيمي الذي اشتد عوده بالتربية أهم عامل يمنع سوء الاستخدام<sup>(1)</sup>.  
 ودعما للافتراض السابق فقد أظهرت الدراسة التي قام بها عزري عبد الرحمن حول الشباب والإنترنت بعض الافتراضات القيمية أن الأساس في تحديد الموجب والسالب في التعامل مع وسائل الإعلام الجديدة مخزون الشباب القيمي والثقافي بالأساس بالإضافة إلى المحيط الاجتماعي والثقافي والسياسي والسياق الإقليمي والدولي<sup>(2)</sup>.  
 ومنه نخلص إلى أن جهود الوالدين في التنشئة الإعلامية السليمة للأبناء مسألة جوهرية لا يمكن تجاوزها خصوصا في ظل ما يطرحه الراهن من استشكالات ومخاوف في كيفية التعامل مع ما يسمى بالإعلام الجديد؛ حيث تتحدد المكاسب والمخاطر لدى الجيل الشاب وفقا لذلك.

كما لا يمكن للمؤسسات التربوية في المنطقة العربية أن تغض الطرف عن التغيرات المتسارعة الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بل بات محتوما عليها أن تسير هذا التحول، ويكون ذلك في اتجاهين:

- الاتجاه الأول يتمثل في اقحام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المؤسسات التعليمية والتربوية واستغلالها كأدوات في التعليم والتربية، خاصة مع بروز ما يعرف بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وتعلم استخدام الوسائط وتسخيرها للتعليم؛ ويندرج كل هذا تحت مفهوم التربية بوسائل الإعلام.

- الاتجاه الثاني يتمثل في اكتساب المهارات والكفاءة في التعامل الواعي والرشيد مع الوسائط الإعلامية والاتصالية، وفهم كفاءات اشتغال هذه الوسائط، والقدرة على تحليل المضامين ونقدها، ومعرفة الجهات التي تنتج المضامين والقيم التي تتحكم في ذلك، ويدخل هذا ضمن مفهوم التربية الإعلامية.

إن تبني مشروع التربية الإعلامية على مستوى المؤسسات التعليمية في المنطقة العربية مازال يطبعه التردد، ولم يتجاوز بعد ورشات التفكير، وتوصيات المؤتمرات والندوات، وقد جاء في إحدى توصيات مؤتمر خبراء التربية الإعلامية المنعقد بالدوحة بضرورة تدريس الثقافة الإعلامية السليمة في مختلف المناهج الدراسية، ومد الأجيال الناشئة بما يمكنها من تفادي سلبيات الإعلام؛ لكن هذا أمر طبيعي، يصاحب كل فكرة جديدة أو تغيير. وقد مرت الدول الأوروبية ودول أمريكا الشمالية بنفس الفترة قبل أن تدخل وسائل الإعلام إلى المدرسة، وتصبح التربية الإعلامية أحد المواد التعليمية. وها هي كندا إحدى الدول الرائدة في هذا المجال أخذ منها المشروع وقتا طويلا حتى أصبح فاعلا في المدرسة<sup>(3)</sup>؛ إلا أن هذا لا يعني أن يُستنفذ الوقت والجهد في الفصل النظري، بل يجب استشعار حساسية الظرف الراهن واستعماله، حيث تشهد المنطقة العربية انتشارا كبيرا وبوتيرة متسارعة للوسائط الاتصالية الحديثة، واستخداما واسعا ومكثفا لهذه الوسائط من طرف ناشئة تفتقر في كثير من الأحيان إلى مناعات قوية تتصدى للتأثيرات السلبية المحتملة لهذه الأدوات الاتصالية. ومادام الوضع كذلك، فحري بالمؤسسات التربوية أن تكون من

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عزري، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2011، ص174، بتصرف.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص171.

<sup>3</sup> - سامية خضر صالح، أهمية التربية الميديا تيكية في زمن تعدد وسائل الإعلام، مجلة اتحاد الإذاعات العربية العدد 2، تونس، 2005، ص43.

الحلقات الأساسية في تكوين الناشئة على الاستخدام الواعي والسليم للتكنولوجيات الجديدة للاتصال من خلال المواد التعليمية والمناهج التي تصب في هذا الاتجاه. وتشير الحقائق العلمية إلى أن المناهج الدراسية في شتى مراحل التعليم الأساسي في العالم العربي تفتقر إلى وجود مادة إعلامية في مناهجها الدراسية شأنها في ذلك شأن التربية الموسيقية والرياضية والفنية والزراعية والتجارية والحرفية، فلماذا لا تكون هناك تربية إعلامية؟ لاسيما أن الإعلام يمارس تأثيراً كبيراً على كل قطاعات المجتمع، لأن الحاجة ماسة إلى أن يشمل الخطاب الإعلامي مخاطبة الصغار وتنشئتهم تنشئة صحيحة مزودة بالمعارف المناسبة وإحاطتهم بمسارات الإعلام ومهاراته وتطبيقاته وأخلاقياته<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك فقد بدأت بعض الخطوات الإجرائية نحو دمج التربية الإعلامية ضمن المنظومة التعليمية في المنطقة العربية، ويحضر في هذا السياق النموذج المغربي الذي تجاوز الإطار النظري للتربية الإعلامية، حيث أدخلت فعلياً مقررات إعلامية في المناهج الدراسية، كما أصبحت الصحافة المكتوبة جزءاً من فضاء المدرسة، بوصفها أداة بيداغوجية في العملية التعليمية وقد نتج عن ذلك إصدار مجلة للطفل تحت إشراف وزارة التربية، وإنشاء الصحف المدرسية الورقية وعبر الويب...<sup>(2)</sup>. أما عن التجربة القطرية في هذا الميدان نذكر المبادرة التي أطلقها مركز الدوحة للحرية للإعلام بالتنسيق مع المجلس الأعلى للتعليم، حيث كانت البداية مع اختبار مفهوم التربية الإعلامية في أربع مدارس جاءت في شكل ورش عمل، لتشمل بعد ذلك ثلاثين مدرسة كما تم إعداد كتيب تحت عنوان أخبار المدرسة من أجل توزيعه على المدارس يهدف إلى تعليم التلاميذ أجديات العمل الصحفي<sup>(3)</sup>. وينبغي أن نشير إلى أن هناك تجارب أخرى للتربية الإعلامية في المنطقة العربية لكنها محتشمة، نأمل أن تتوسع وتصبح جزءاً من النظام التعليمي في مستوياته الدنيا والعليا، وأن لا تقتصر على وسائل الإعلام التقليدية وإنما عليها أن ترتبط أكثر بتحديات الإعلام الجديد ووسائطه المختلفة، والتأكيد على أن الدفع بمشروع التربية الإعلامية إلى الأمام مرهون بتبني صنّاع القرار له، ومن ثم إدراجه ضمن السياسات التعليمية الوطنية، ويتبع ذلك سنّ النصوص التنظيمية حتى تُرسَم العملية وتدخل حيز التنفيذ. ويتم وضع برامج للتربية الإعلامية من طرف لجان متخصصة مستوعبة لتحوّلات الاتصال والإعلام في المنطقة العربية، مع التشديد على أن يكون الضابط في ذلك منظومة القيم التي ننتمي إليها؛ والهدف في النهاية هو تعليم وتنقيف الطلاب طرق وسبل التعامل الواعي والمسؤول مع وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في جميع مراحلهم التعليمية.

إن التربية الإعلامية مشروع وطني شامل يضم ويستهدف كامل مكونات المجتمع، وبالتالي فإن تفعيل المشروع لا يقتصر على مؤسسة الأسرة والمنظومة التربوية، بل يساهم فيه كل الفاعلون داخل المجتمع من هيئات حكومية، ومؤسسات إعلامية، ومؤسسات جامعية ومراكز بحثية، ومنظمات غير حكومية... ويكون نشاطهم موجّه إلى كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم وجنسهم وموقعهم الاجتماعي؛ فنشر الثقافة الإعلامية والمعلوماتية في المنطقة العربية لا يتحقق إلا بانخراط كل الأطراف

<sup>1</sup> - محي الدين عبد الحليم، التربية الإعلامية في زمن الطغيان الإعلامي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 532، الكويت،

[http://alwaei.com/topics/view/article\\_new.php?sdd=2605&issue=524](http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=2605&issue=524)

<sup>2</sup> - voir Nadia Lamhaidi, *La presse à l'école (l'expérience marocaine)*, Revue Tunisienne de Communication, n°44, Juillet/Décembre 2004, pp 44-51.

<sup>3</sup> - نقلا عن: <http://www.dc4mf.org/ar/content/2298>

الفاعلة وإقبال الفئات المستهدفة؛ إلزاميا كما هو الشأن بالنسبة للمقررات الدراسية في المؤسسات التعليمية أو طوعا من خلال الدورات التدريبية التي تهدف إلى اكتساب الكفاءة والمهارات اللازمة للتعامل الواعي والرشيد مع وسائل الإعلام والاتصال ومضامينها.

تأسيسا لذلك يمكن للمؤسسة الإعلامية كفاعل في التربية الإعلامية أن تقوم بهذا الدور على مستويين:

- المستوى الأول يتمثل في التزام الإعلاميين بأخلاق العمل الصحفي سواء التقليدي أو الجديد، وصياغة المضامين التي تحترم المتلقي وتعبّر عن هويته وثقافته، وتنسجم مع قيمه وأهدافه، ويتأتى ذلك من خلال التنشئة الإعلامية السليمة أثناء مراحل التعليم والتدريب وبعد بداية الممارسة الإعلامية.
- المستوى الثاني يتمثل في تمكين الفئات التي تستهدفها التربية الإعلامية من التقرب من المؤسسات الإعلامية قصد التعرف على مجريات العمل والتفاعل معه، وتنظيم زيارات ودورات للأطفال والشباب من أجل تنمية ثقافتهم الإعلامية.

بالنسبة للمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني فتستطيع من خلال نشاطاتها الحوارية، أن تنشر الوعي لدى الأسر وفي أوساط الشباب فيما يتعلق بالتربية على التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها، وعقد دورات تدريبية حول هذا المحور، وتأهيل جماعات تطوعية للعمل كمدرين في مجال التربية الإعلامية.

وتبقى المؤسسات الجامعية والمراكز والفرق البحثية هي صانعة الرؤى والتنظيرات المتعلقة بمشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية؛ لذلك فمن الأجدى أن تدرج مادة للتربية الإعلامية في الجامعات، ويفتح النقاش العلمي حولها من خلال الورشات والمؤتمرات العلمية، وأن تتحول إلى موضوع للبحث لأجل بناء نماذج معرفية ونظريات، وتقديم إجابات حول مختلف الأسئلة التي تطرحها تحولات الإعلام راهنا ومستقبلا، وكيفية ترشيد التعرض والاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام والاتصال بشقيه التقليدي والجديد.

## خاتمة:

إن التحولات التي تعرفها المنطقة العربية في مجالي الإعلام والاتصال كما وكيفا لجديرة بالاهتمام، فقَهْمنا العميق والمتبصر لما يحدث من تغيير في أنماط الاتصال والممارسات التي تخضت عن الدعائم الجديدة للاتصال هو ما يسمح لنا بتقديم الإجابات الصحيحة في الوقت المناسب حول الإشكالات المطروحة في هذا السياق في الوقت الحاضر، والتي ستطرح مستقبلا؛ لأن هذا التحول هو في بداياته ولم يكتمل بعد وبالتالي فإننا لا نعرف مآلاته؛ وعليه فإن علينا أن نفكر بجديّة في كيفية نشر الوعي فيما يتعلق باستخدام وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والجديدة وأن نضع ذلك ضمن الأولويات؛ حتى ننمي مكاسب هذا التحول ونقل من مخاطره، وحسبنا في ذلك أن نهج طريق التربية الإعلامية حتى نصل إلى هذا المبتغى، لكن شريطة أن تنطلق هذه التربية من مقوماتنا الوجودية والحضارية مادام المشروع في بدايته، وحسبنا أن تكون هذه الدراسة خطوة في هذا الاتجاه، ومن أهم ما توصلت إليه:

- مازال هناك الكثير من الالتباس والغموض على مستوى مفهوم التربية الإعلامية في المنطقة العربية؛ ويظهر هذا من خلال استخدام مسميات عدة، وعدم التفريق بين الإعلام التربوي والتربية بوسائل الإعلام والتربية على وسائل الإعلام.
- إن التربية الإعلامية في المنطقة العربية لها محدداتها، تأتي في مقدماتها الاستناد إلى منظومتنا العقدية، القيمية والثقافية.
- إن مبررات التربية الإعلامية في المنطقة العربية كافية لكي تجعلنا نتحرك بسرعة ولكن بوعي وتبصّر لتفعيل هذا المشروع.
- إن جهود التربية الإعلامية التي بذلت داخل المنطقة العربية إلى حد الآن لم تتعدى الفصل النظري، وعليه فنحن بحاجة إلى دفع ديناميكية الفصل الإجرائي في هذا المجال.
- إن الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية هما أهم فاعلين في مشروع التربية الإعلامية في المنطقة العربية؛ لكن لا يجب أن نغفل أن هذا المشروع يتصف بالشمولية فهو يضم كل مكونات المجتمع من أطراف فاعلة وفئات مستهدفة، فلا يمكن أن يكتب له النجاح دون إشراف الحكومات الوطنية صانعة القرارات، وكذلك مساهمة وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية فيه.

### توصيات:

- دعوة صناع القرار في المنطقة العربية إلى تبني مشروع التربية الإعلامية والسهر على تجسيده بكل ما أتيح لها من وسائل.
- نشر الوعي بين الأسر فيما يتعلق بضرورة اكتساب ثقافة إعلامية تسمح بالتعامل الإيجابي مع الوسائط الاتصالية المختلفة؛ حيث يكمن للجمعيات ذات الطابع الاجتماعي أحد أطراف المشروع أن تقوم بذلك.
- إدراج مادة التربية الإعلامية ضمن المقررات الدراسية في كل مستويات التعليم.
- انخراط المؤسسات الإعلامية في مشروع التربية الإعلامية من خلال احترام أخلاق العمل الإعلامي، وتنظيم دورات للناشئة تسمح لهم بتحصيل المعارف حول الإعلام ووسائله.
- تدريب المدرّسين على أساليب التربية الإعلامية حتى يتمكنوا من نقلها لطلاب المدارس والجامعات.
- تكثيف البحث في موضوع التربية الإعلامية في الجامعات والمراكز البحثية؛ يسمح بتطوير هذا المشروع في المنطقة العربية.

### المراجع:

- 1- راشد بن حسين العبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات نقد وسائل الإعلام، المؤتمر الأول للتربية الإعلامية الرياض المملكة العربية السعودية، 2007.
- 2 - سالم معوش، العولمة والتربية وسباقات الاتصال والتشكيل والتنمية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2007.
- 3- سامية جفال، التحديات الإعلامية العربية في ظل العولمة الثقافية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد6، جانفي 2010.

- 4- سامية خضر صالح، أهمية التربية الميديا تيكية في زمن تعدد وسائل الإعلام، مجلة اتحاد الإذاعات العربية العدد 2، تونس، 2005.
- 5- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، ط1، دمشق، 1983.
- 6- عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطة للنشر، ط1، تونس، 2011.
- 7- عبد الكريم حيزاوي، التربية الإعلامية ورهان دعم المناعات، مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، 2009.
- 8- عبد الوهاب بوخنوفة، الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية: الدور الغائب للمدرسة مجلة اتحاد الإذاعات العربية العدد2، تونس، 2005.
- 9- ليلي رشاد البيطار، علياء يحيى العسالي، مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، مؤتمر العملية التربوية في القرن الواحد والعشرين: الواقع والتحديات، جامعة النجاح الوطنية، أكتوبر. 2009.
- 10- محمد شطاح، التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة المدرسية، مجلة التنمية والاتصال، العدد7، بيروت، جانفي2013.
- 11- محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2012.
- 12- محي الدين عبد الحليم، التربية الإعلامية في زمن الطغيان الإعلامي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 532، الكويت، [http://alwaei.com/topics/view/article\\_new.php?sdd=2605&issue=524](http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=2605&issue=524)
- 13- منال محمد أبو الحسن، التربية الإعلامية للوالدين، ندوة حول والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد، كلية التربية بسوهاج 31/30 مارس. 2004.
- 14- نصر الدين العياضي، كيف نحمي وسائل الاتصال الجماهيري؟ ومن يحمي المجتمع منها، مجلة الإذاعات العربية، العدد1، تونس، 2001.
- 15- نهود القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية: الوقوف على تخوم التفكيك، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007.

16- Astrid Haider; **Eléments fondamentaux pour l'éducation aux média dans l'école,**

[http://ecml.pc.unicatt.it/download/results/Guidelines%20for%20media%20literacy\\_v1.0\\_fr.pdf](http://ecml.pc.unicatt.it/download/results/Guidelines%20for%20media%20literacy_v1.0_fr.pdf)

17- Buckingham David; Education aux medias: Une stratégie de développement, UNESCO: Youth Media Education, The Seville Seminar, Feb, 2002.

18- Cathrine Bizot; **L'éducation aux médias avancées, obstacles, orientations nouvelles depuis Grünwald: vers un changement d'échelle?,** [www.diplomatie.gouv.fr/fr/IMG/pdf/CatherineBizot.pdf](http://www.diplomatie.gouv.fr/fr/IMG/pdf/CatherineBizot.pdf)

- 19- Christian Gautellier; Consommation médiatiques des jeunes: un double enjeux d'éducation et de régulation, les cahier dynamiques, n°47, 2010, <https://www.cairn.info/revue-les-cahiers-dynamiques-2010-2-page-38.htm>
- 20- Nadia Lamhaidi; **La presse à l'école (l'expérience marocaine)**, Revue Tunisienne de Communication, n°44 Juillet/Décembre, Tunisie, 2004.
- 21- Normand Landry, Joële Basque; L'éducation aux médias: contributions, pratiques et perspectives de recherche en sciences de la communication, communiquer, N°15, 2015, , <https://journals.openedition.org/communiquer/1664>.
- 22- Tarlach McGonale; **L'éducation aux média: cesse-t-elle enfin d'être le parent pauvre de la réglementation européenne des média audiovisuels?**, Iris, Observatoire européen de l'audiovisuel, 2011.
- 23- <http://www.dc4mf.org/ar/content/2298>
- 24- <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?language=ar&id=1856531>
- 25- <http://www.alwasatnews.com/news/802893.html>
- 26- <http://digital.ahram.org.eg/Community.aspx?Serial=1821085>